مشى لها شفقٌ دامٍ فخضبها
كأنه في ذيولِ الشعرِ حِنَاءُ

* * *

يا من تنفس حر الوجد في عنقي
كما تنفس في الأقداح صهباءُ
ومن تنفست حر الوجد في فمه
فما ارتويت وهذا الري إظماءُ
ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد
ولن تواريك عن عينيّ ظلماءُ..

- ٣ -

السراب في السجن

يا سجين الحياة أين الفرارُ
أوصد الليلُ بابه والنهارُ
فلمنْ لفتةٌ وفيم ارتقابٌ
ليس بعد الذي انتظرت انتظارُ
والتعلات من هوى وشباب
قصة مسدلٌ عليها الستارُ
ما الذي يبتغي العليلُ المسجَّى
قد تولى العوادُ والسمارُ
طال ليلُ الغريب وامتنع الغمـ
ـض وفي المضجع الغضا والنارُ

* * *

وهَب السجنُ بابه صار حرا
لكَ لا حائل ولا أسوارُ

وعفا القيدُ عنك كفاً وساقاً
فإذا الأرض كلها لك دارُ
أين أين الرحيل والتسعيار
بعدت شقة وشط مزار
والخطى المثقلاتُ باليأس أغلا
لٌ لساقيك والمشيبُ عثارُ
ما انتفاع الفتى اذا عفت الجـ
ـنة واجتاح دوحَها الأعصارُ
عشتُ حتى أرى خمائلَ حبي
تتهاوى كشامخ ينهارُ
تحت عيني ويذبل الحسنُ فيها
ويموتُ الربيعُ والانوارُ
ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ
بقيَتْ كأسُه وطاح العقارُ
وبقاء البساط بعد الندامى
كأس سم بها يدور البوارُ
ما انتفاعي وتلك قافلة العيـ
ـش وفي ركبها اللظى والدمارُ
الدمار الرهيب والعدم الشا
مل واللفحُ والضنى والأوارُ
يا ديار الحبيب هل كان حلما
ملتقى دون موعد يا ديارُ؟
يا عزيز الجنى عليك سلام
كيف جادت بقربك الأقدار
بورك الكرم والقطوف واوقا
ت كأن العناقَ فيها اعتصارُ
كلما أطلقتك كفي استردتك
كما يحفز الغريم الثمارُ